(433) من ا تعالى لمن لا يجد السبيل إلى أن يتزوج، بأن لايجد طولا من المهر، ولايقدر على القيام بما يلزمهامن النفقة والكسوة، أن يتعفف، ولايدخل في الفاحشة، ويصبر حتى يغنيه ا من فضله. وقوله " والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم " معناه إن الانسان اذا كانت له أمة أو عبد يطلب المكاتبة. وهي أن يقوم على نفسه وينجم عليه ليؤدي قيمة نفسه إلى سيده، فانه يستحب للسيد أن يجيبه إلى ذلك ويساعده عليه لدلالة قوله تعالى " فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا " وهذا أمر ترغيب بلا خلاف عند الفقهاء. وقال عمرو بن دينار، وعطاء والطبري: هو واجب عليه إذا طلب. وصورة المكاتبة أن يقول الانسان لعبده، أو امته: قد كاتبتك على ان تعطيني كذا وكذا دينارا أو درهما في نجوم معلومة على أنك إذا أديت ذلك فانت حر، فيرضى العبد بذلك، ويكاتبه عليه ويشهد بذلك على نفسه، فمتى أدى ذلك، وهو مال الكتابة في النجوم التي سماها صار حرا، وان عجز عن اداء ذلك كان لمولاه أن يرده في الرق. وعندنا ينعتق منه بحساب ما أدى ويبقى مملوكا بحساب ما بقي عليه إذا كانت الكتابة مطلقة، فان كانت مشروطة بأنه متى عجز رده في الرق، فمتي عجز جاز له رده في الرق. و (الخير) الذي يعلم منه هو القوة على التكسب. وتحصيل ما يؤدي به مال الكتابة. وقال الحسن: معناه ان علمتم منهم صدقا. وقال ابن عباس وعطاء: ان علمتم لهم مالا. وقال ابن عمرو: ان علمتم فيهم قدرة على التكسب، قال: لانه إذا لم يقدر على ذلك قال اطعمني

(1) اوساخ أيدي الناس، وبه قال سلمان. ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) في المخطوطة (استطعم) بدل (قال اطعمني) (ج 7 م 55 من التبيان) (*)